

اِسْتِئْذَانٌ وَاجِبٌ

Questions et Réponses.

سألنا صاحب مجلة الحارس على من اعتمدنا في تقنين كتابنا حينما قلنا ان الجري هو السلور وليس بالحنكليس الذي هو الجريث . وان الرخمة ليست بالشوخته . واشهر دون شهره صحة . والكهرباء مقصور لا ممتوء والنسبة اليه كهربية لا كهربائية . وان قولك فرنساوي خطأ والصواب فرنسي وان كان يجوز لك ان تقول حيفاوي وعكاوي ونمساوي وجرجاوي .

١ - الجري هو السلور والجريث هو الانقليس

قلنا : قال ابن اليطار في مادة جري من مفرداته : [قال] اسحق بن سليمان اهل مصر يسمون الجري : السلور وهو حوت كثير الزوجة والسهوة جدا . ويقل في مادة السلور : هو الجري قلنا : وابن اليطار في هذا الموضوع حجة ويقال في السلور الصلور بالصاد . اما ان الحنكليس هو الجريث او المارماهي فظاهر من استعمال المراقبين له . وفي لسان العرب في مادة جرث : الجريث بالتحديد : ضرب من السمك معروف ويقال له الجري . روي ان ابن عباس سئل عن الجري فقال : لا بأس انما هو شيء حرمه اليهود . وروي عن عمار . لا تأكلوا الصلور والانكليس . قال احمد بن الحريش : قال النصر : الصلور الجريث والانقليس المارماهي . وروي عن علي [عم] انه اباح اكل الجريث . وفي رواية انه كان يدعي عنه وهو نوع من السمك يشبه الحيات . ويقال له بالفارسية المارماهي . اهـ

فهذا الكلام الاخير هو الذي يجري عليه المراقبون اذ يسمون الصلور : جريا والجريث مرمرى (او مارماهجا كما هو المألوف في تعريب الاسماء الفارسية) المتشبهة بهاء او ياء او واو اي ان العرب تزيد بعد الياء واو او جيما وتبدل الهاء الاخيرة من الجيم [ونظن ان هؤلاء الذين ذكرناهم اعلى حجة من صاحب محيط المحيط

٢ - الرخمة ليست بالشوكة ، الشوكة هي الحدأة

قال الديميري في كتاب حياة الحيوان في ترجمة الشوكة : قال ابن الصلاح في الفتاوي انها الحدأة وقد تقدم ذكرها في باب الحاء المهملة - والحدأة يسميها العراقيون الحديا الى عهدنا هذا . وقد ذكر الاسمين صاحب السان وقد رأينا وسمنا اهل سورية يسمونها الشوكة . اذن هذه حقيقة لا شك فيها ثم ان الحدأة طائر يصيد الجرذان كما صرح به جميع اللغويين وعلماء الطير . اما الرخمة فقد قل عنها الديميري : طائر ابقع يشبه النسر في الحلقة وكنيتها ام جعفر وام رسالة وام عجيبة وام قيس وام كبير ويقال الانوق . والجمع رخم والهاء فيها للجنس ويقال لها ذات الاسمين لذلك

وقال عن الحدأة [الشوكة] الحدأة بكسر الحاء المهملة : احسن الطير وكنيتها ابو الخطاف وابو الصلت . . . وهي لا تصيد وانما تخطف . ومن طبعها انها تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر فلهذه نصوص واضحة على ان الرخمة غير الحدأة او الشوكة . ولو كان الاسمان لطائر واحد لانفقت الاسماء والكنى والاصناف .

٣ - اشهر بمعنى شهر غير ثبت

قال في المصباح : شهرت زيدا بكذا وشهرته بالتشديد مبالغة ، واما شهرته بالالف بمعنى شهرته فغير منقول . الا . فاين بقي صاحب محيط المحيط ومن اتبعه ؟ ونظن ان صاحب الحارث يضع القوي فوق البستاني . هذا فضلا عن ان صاحب محيط المحيط يقول : « واشهر بمعنى شهر لا وهو غير ثبت »

٤ - الكهربا لا الكهرباء والكهربية لا الكهربائية

قد كتبنا ما يكفينا في هذا المعنى فليراجع [٤ : ٢٣٤-٢٣٥]

٥ - لماذا يقال مثلا حيفاوي ولا يقال ايدا فرنساوي

يقال مثلا حيفاوي ولا يقال فرنساوي لان الف حيفا واقعة رابع حرف . اما الف فرنساوي فواقعة خامس حرف . وفي مثل النسبة الى حيفا يقال حيفي وهو الاحسن وحيفاوي وهو دون السابق حسنا وحيفوي وهو دون حيفاوي نصيحة . قال مسيويه في كتابه [٢ : ٧٧ من طبعة مصر القاهرة] هذا باب

الاضافة الى كل اسم كن آخره الفا زائدة لا تنون وكن على «ارسة حروف»
 وذلك نحو حبل ودقل . فاحسن القول فيه ان تقول حبل ودقل لانها زائدة
 لم تجيء لتلحق بنات الثلاثة بينات الاربعة فكرهوا ان يجعلوها بمنزلة ما هو من
 نفس الحرف وما اشبه ما هو من نفس الحرف . وقالوا في سلى [وزان دقل]
 سلى [بكسر الاول وتشديد الثاني المكسور وتشديد ياء النسبة] ومنهم من
 يقول دقلوي فيفرق بينها وبين التي من نفس الحرف بان يلحق هذه الالف فيجعله
 كآخر ما لا يكون آخره إلا زائدا غير منون نحو حراوي وضياوي فهذا
 الضرب لا يكون إلا هكذا فنوا هذا البناء ليفرقوا بين هذه الالف وبين التي من
 نفس الحرف وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف فقالوا في دها : دهاوي
 وقالوا في ديا : دياوي . وان شئت قلت دياي على قولهم سلى . ومنهم من
 يقول حلاوي فيجعلها بمنزلة ما هو من نفس الحرف . وذلك انهم رأوها زيادة
 ينشأ عليها الحرف وراوا الحرف في العدة والحركة والسكون كملهي فشبهوها
 بها كما انهم يشبهون الشيء بالشيء الذي يخالفه في سائر المواضع الا كلام سيويه
 وفي لسان العرب في مادة حبل : قال ابو زيد : ينسب الى الحبل : حلوي
 وحلي وحلاوي الا . وكذا في سائر كتب اللغة المشهورة .

اما انه لا يقال فرنساوي ابدا بل فرنسي والاول خطأ أصريخ قبيح والثاني
 صحيح مليح فواضح من كلام سيويه ايضا فقد قال في كتابه (٧٨ : ٢)
 ما هذا نصه بعرفته :

« هذا باب الاضافة الى كل اسم كن آخره الفا وكن على خمسة احرف .
 تقول في حباري حباري ، وفي جادي جادي ، وفي قرقرى قرقرى . وكذلك
 كل اسم كن آخره الفا وكن على خمسة احرف . وسألت يونس عن مرامي ؟
 فقل : مرامي [كل ذلك بتشديد الياء] جعلها بمنزلة الزيادة . وقال : لو قلت
 مراموي لقلت حباروي كما اجازوا في حبل حلاوي : ولو قلت ذا لقلت في
 مقلولي مقلولوي : وهذا لا يقوله أحد [هل سمع زميلنا هذا الكلام ؟] انما يقال
 مقلولي . كما تقول في يهيري يهيري . فاذا سوى بين هذا رابعا وبين ما الالف
 فيه زائدة نحو حبل . لم يجز : إلا ان تجعل ما كان من نفس الحرف اذا كان

خامسا بمنزلة جباري ؛ فان فرقت بين الزائد وبين الذي من نفس الحرف دخل عليك ان تقول في قبحري قبحروي لان اخره متون ، فجري مجري ماهو من نفس الكلمة فان لم تقل ذا ، واخنت بالعدد فقد زعمت انهما يستويان وانما الزموا ما كان على خمسة احرف فصاعدا الحنف لانه حين كان رابعا في الاسم بزنة ما الفه منه كان الحنف فيه جيدا ، وجاز الحنف فيما كانت الفه من نفسه ، فانما كثير العدد كان العدد لازما ، اذ كان من كلامهم ان يحذفوا في المنزلة الاولى ، واذا ازداد الاسم ثقلا كان الحنف الزم ، كما ان الحنف اربعة الزم حين اجتمع تغييران .

« وانما المعلوم مصروفا كان او غير مصروف ، كثر عدده او قل ، فانه لا يحذف [لتمييز المعلوم من المقصور] وذلك قولك في خنفساء خنفساوي وفي خرملاء خرمللاوي ، وفي معيورا معيورلاوي . . . الا كلام سيويه . اذا في كهرباء (ان مبدتها) كهرباوي لا كهربائي كما هو الشائع غلطا .

وقد قلنا هذا الكلام بطوله وعرضه لان كثيرين يجهلون قواعد التسمية او الاضافة في مثل الالفاظ التي ذكرناها . وهل بقي لحضرة الزميل شك في ماخطأناه فيه ، اذا لغتالعوام شي ، (وهو قولهم فرنساوي واورباوي وكهربائي) مثلا وافقة القمصاء شي ، آخر (وهو قولهم فرنسي واوربي وكهربائي) اماؤلف محيط المحيط (الذي يقول عنه صاحب الحارص : نرده الى حجة اللغة المتفق عليها اليوم [كذا وامسك نفسك عن الضحك] الى قلموس محيط المحيط الذي يجب على حضرته وعلى سائر المشتغلين في اللغة [كذا] ان يطأطئوا له الرأس احتراما [وهذه المرة الاولى نسمع ان محيط المحيط حجة في اللغة] فانه قال: فرنسا بلاد في اوربا والنسبة اليها فرنسوي . فالخطأ اذا ظاهر منه ومن استاذة ولاسيما لان العرب عربت قديما كلمة فرنسة بصورة افرنجة او فرنجة وقالت في النسبة اليها: افرنجي او فرنجي ولم يقولوا افرنجاوي او فرنجاوي ، ثم اطلقوا هذا اللفظ على كل اوربي وان لم يكن من فرنجة من باب التوسع .

ونظن اننا اشبعنا هذا الموضوع كلاما لكي لانعود اليه مرة ثانية . ولكي يعلم الكتبة ان الكثيرين منهم يشرون في هذه العقبة وان المصيبين هم قليلون اذا ما اكثر العوام وما قل الخواص ، وما اكثر الغلط وما اقل الصحيح !